



# AN-NUR

INTERNATIONAL JOURNAL OF QURAN & HADITH

Available Online at <https://journal.pesma-annur.net/index.php/aijgh>

## Manhaj 'Abd Allāh ibn al-Ṣiddīq al-Ghumārī fī Naqd al-Tafāsīr al-Bid'iyah

Alfian Dharmawan<sup>1\*</sup>

<sup>1</sup> Ibn Tofail University, Kenitra, Morocco

Alfian.dharmawan@uit.ac.ma

\* Corresponding Author.

### Article History:

Received: May 7, 2024

Accepted: May 19, 2024

### DOI:

<https://doi.org/10.62032/aijgh.v1i1.31>

**Abstract:** The issue of the inclusion of reprehensible opinion in the interpretation of the Holy Qur'an is a significant matter that necessitates critical thought, particularly regarding interpretations influenced by whims, sectarian fanaticism, and misguided tendencies. This study aims to define the concept of criticism in interpretation and to elucidate the approach of Abdullah bin Al-Siddiq Al-Ghumari in criticizing heretical interpretations. Using a descriptive-analytical approach, the study collects Al-Ghumārī's criticisms of erroneous interpretations of Surah al-Baqarah from his book "*Bidā'u al-Tafāsīr*," analyzing and classifying them according to foundations and fields, and explaining his critical methodology. The findings reveal that the concept of criticism in interpretation, as applied by commentators, primarily involves highlighting weak narrations and rejected sayings in explaining the Qur'anic verses. However, commentators often limit their criticism to pointing out weaknesses and errors without addressing other aspects of the criticism process. The study also demonstrates that Al-Ghumārī employs an analytical and critical approach towards heretical interpretations. He critiques narrations and interpretive sayings that contradict the wording of the verse, its parsing, the context of the speech, the reason for the revelation, or that clash with other evidence. His criticism is characterized by accuracy, brevity, and clarity. Al-Ghumārī's critiques are based on foundations such as the Qur'an, Hadith, doctrine, and other relevant fields.

**Keywords:** *Reprehensible opinion, Al-Ghumari, Bidā'u al-Tafāsīr, criticism, heretical interpretations*

### المخلص

مسألة دخول التفسير بالرأي المذموم في تفسير القرآن الكريم تعتبر أمراً في غاية الأهمية يستحق التفكير النقدي، خاصة التفاسير التي تخضع للأهواء وتميل إلى التعصب المذهبي والاتجاهات الضالة. تهدف هذه الدراسة إلى تحديد مفهوم مصطلح النقد في التفسير وكشف منهج عبد الله بن الصديق الغماري في نقد التفاسير البدعية. تعتمد هذه الدراسة على



المنهج التحليلي الوصفي، وذلك من خلال جمع انتقادات عبد الله بن الصديق الغماري على بعض التفاسير المخطئة من سورة البقرة في كتابه بدع التفاسير وتحليلها وتصنيفها حسب الأسس والمجالات وشرح منهجه النقدي. أثبتت نتائج هذه الدراسة أن مفهوم النقد في التفسير، كما يظهر في تطبيقات المفسرين، يتمثل في إبراز الضعيف من الروايات والمردود من الأقوال في بيان معنى الآيات القرآنية. حيث أن المفسرين اقتصروا على إبراز الضعيف وذكر الأخطاء والمعائب فقط دون التطرق إلى جوانب أخرى في عملية النقد. كما أثبتت نتائج هذه الدراسة أن عبد الله بن الصديق الغماري قد قام بتطبيق نهج تحليلي ونقدي تجاه التفاسير البدعية، حيث أنه يتصدى لنقد المرويات والأقوال التفسيرية التي تخالف لفظ الآية، أو تنافي لإعرابها، أو لا تتمشى مع سياق الكلام، أو لا توافق سبب النزول، أو تصادم للدليل، بصيغ متعددة أظهرت دقة وإجازا واختصارا. وقد بنى نقده على بعض الأسس والمجالات كالقرآن والحديث والعقيدة وغير ذلك.

الكلمات الرئيسية: الرأي المذموم، الغماري، بدع التفاسير، النقد، التفاسير البدعية

## مقدمة

تعتبر عملية تفسير القرآن الكريم من أهم العلوم التي انشغل بها العلماء عبر العصور، إلا أن هذا المجال لم يخلُ من تأثير الأهواء والبدع، حيث قام بعض المفسرين بتفسير آيات القرآن الكريم وفقاً لأرائهم ومعتقداتهم الشخصية دون الاعتماد على أسس علمية موثوقة (al-Rūmī، 2005). أطلق العلماء على هذا النوع من التفسير "التفسير بالرأي المذموم". لم تخلُ مسيرة تطور تفسير القرآن الكريم من النقد العلمي الذي يُعد جزءاً لا يتجزأ من عملية بيان معنى الآيات القرآنية، مما يبرز أهمية النقد في التصدي للاتجاهات المنحرفة في التفسير (al-Ghalbazūri، 2009).

يُعد الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري، المتوفى سنة 1413 هـ، أحد العلماء المتميزين في مجال النقد العلمي لتفاسير القرآن الكريم. وقد ترك بصمة واضحة في هذا المجال من خلال كتابه "بدع التفاسير"، الذي يُعد مرجعاً هاماً للدراسة والتحليل. تعكس هذه الدراسة المنهج النقدي الذي اتبعه الشيخ الغماري في نقده لبعض التفاسير المخطئة، والتي قد تكون أحياناً خاطئة تماماً ويجب اجتنابها في فهم كلام الله تعالى.

تعتمد هذه الدراسة على المنهج التحليلي الوصفي، حيث يتم جمع وتحليل نماذج من التفاسير التي انتقدها الشيخ الغماري في كتابه "بدع التفاسير"، وربطها بفرضيات الدراسة لتحقيق الأهداف المرجوة والوصول إلى النتائج المطلوبة. لقد اطلعت على بعض الدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع، مثل "السياق وضوابط التفسير من خلال كتاب بدع التفاسير" (al-Ghalbazūri، 2009)، و"دراسة كتاب بدع التفاسير للشيخ عبد الله بن الصديق الغماري" (al-Ulya، 2019)، و"حدود عقول المفسرين - دراسة تحليلية في آراء الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري عن التفاسير المخطئة" (Sari، 2023). تناولت هذه الدراسات نماذج للتفاسير المخطئة وأسباب الخطأ فيها والضوابط التي وضعها الشيخ الغماري. لكن دراستي تركز على تحليل المنهج النقدي للشيخ الغماري في كتابه "بدع التفاسير" من خلال سورة البقرة، باستخراج وتصنيف انتقاداته حسب أسس النقد ومجالاته.

تهدف هذه الدراسة إلى سد الفجوة في الدراسات السابقة حول الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري في مجال التفسير والدراسات القرآنية، خاصة فيما يتعلق بمنهجه النقدي في كشف التفاسير المخطئة. تتناول الدراسة ثلاثة محاور رئيسية: مفهوم النقد في التفسير، كيفية نقد الشيخ الغماري للتفاسير المخطئة، ومنهجه في نقد التفاسير البدعية. سيتم تقديم النتائج التي تجيب عن هذه المحاور في خاتمة الدراسة بإذن الله.

وتنطلق الدراسة من فرضية أن النقد العلمي للتفسير يلعب دوراً حيويًا في الحفاظ على سلامة فهم القرآن الكريم وتصحيح أي سوء تفسير أو تأويل. وقد أسهم الشيخ الغماري بشكل كبير في هذا المجال، حيث ساهمت مراجعاته النقدية في توضيح وتجنب التفاسير الخاطئة، مما يشكل حاجزاً قوياً ضد التلاعب بمعاني القرآن الكريم وتضليل الناس.

## المنهج

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي لدراسة المنهج النقدي الذي اعتمده الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري في كتابه "بدع التفاسير"، مع التركيز بشكل أساسي على تفسير سورة البقرة. تشمل مكونات الدراسة اختيار نماذج محددة من التفسيرات الخاطئة التي انتقدها الشيخ الغماري، ويتم اختيار هذه التفسيرات بناءً على أهميتها وارتباطها بالموضوع الرئيسي للدراسة، والذي يهدف إلى تسليط الضوء على المنهجيات النقدية التي استخدمها الشيخ الغماري. تم جمع البيانات من خلال مراجعة دقيقة لكتاب "بدع التفاسير" لاستخراج الأمثلة على التفسيرات التي اعتبرها الشيخ الغماري خاطئة. تم تصنيف هذه الأمثلة وتحليلها لفهم أسس النقد والمبادئ التي استند إليها الشيخ الغماري في نقده.

يشمل النهج التحليلي عدة خطوات: أولاً، تحديد التفسيرات الخاطئة من خلال استخراج الآيات المحددة من كتاب "بدع التفاسير". ثانياً، تصنيف الانتقادات بناءً على أسس النقد، مثل الأخطاء اللغوية، وسوء التفسير السياقي، أو الانحرافات العقائدية. وأخيراً، التوليف والاستنتاج من خلال صياغة فهم شامل لمنهج الشيخ الغماري النقدي وتطبيقاته في تقييم تفسيرات القرآن الكريم.

يضمن هذا المنهج فحصاً منهجياً ودقيقاً للنهج النقدي للشيخ الغماري، مما يوفر رؤى قيمة حول إسهاماته في مجال تفسير القرآن. يتيح استخدام المنهج الوصفي التحليلي استكشافاً مفصلاً للموضوع، مما يسهل فهمها أعمق للمبادئ النقدية وتطبيقها في تقييم تفسيرات القرآن.

## النتائج والمناقشة

### مفهوم مصطلح النقد

النقد لغة مصدر من كلمة نَقَدَ يَنْقُدُ، والنون والقاف والذال أصلٌ صحيح يدل على إبراز شيء وبروزه كما قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة. وعلى هذا الأصل يأتي النقد بمعان متعددة ومتقاربة، ومن أبرز هذه المعاني: أولاً، تمييز الجيد من الرديء، فيقال: نقدت الدراهم وانتقدتها إذا أخرجت منها الرّيف، ويقال: درهم نقد، إذا كان جيداً، ونقد النثر ونقد الشعر أظهر ما فهمنا من عيب أو حسن ليميز جيدها من رديئها (Majma' al-Lughah al-'Arabīyah bi-al-Qāhīrah، 1972). وثانياً، الانتقاء والاختيار، منه نقدت الشيء بأصبعي أنقده واحداً واحداً نقد الدراهم، ونقد الطائر الحب ينقده، إذا كان يلقطه واحداً واحداً (al-Zabīdī، 2001). وثالثاً، الإعطاء والقبض، فيقال: نقدته الدراهم فانتقدتها أي أعطيتها إياها فقبضها (al-Jawharī al-Fārābī، 1987)، ومنه حديث جابر رضي الله عنه وجمله الذي ابتاعه منه عليه الصلاة والسلام فقال: "فنقدني ثمنه" (Muslim، 1991). ورابعاً، المناقشة، يقال: ناقدته في الأمر أي ناقشته فيه (al-Jawharī al-Fārābī، 1987). وخامساً، العيب والنقص، فيقال: فلان ينقد الناس يعيهم ويغتائبهم (Majma' al-Lughah al-'Arabīyah، 1987). وفي الأثر: "إن نقدت الناس نقدوك، وإن تركتهم لم يتركوك" أي إن عبتهم واغتبتهم قابلوكم بمثله. فمن خلال هذه التعريفات السابق ذكرها، نستطيع القول إن معنى النقد يدور حول الإبراز والتمييز والاختيار والانتقاء والمناقشة والإعطاء والعيب. فالكشف عن الشيء وإظهار ما فيه من حسن أو عيب، يحتاج إلى فحصه واختباره وتدقيق النظر من أجل الوصول إلى الحكم عليه وتمييز جيده من رديئه، فهذه هي معاني النقد في اللغة.

أما النقد في الاصطلاح، فقد عرف الشيخ الدكتور فريد الأنصاري في كتابه أبعديات البحث في العلوم الشرعية أن "النقد هو عملية تقويم للتصحيح والترشيد، ولذلك لا يكون بمعنى النقض الذي هو الهدم الشامل، بل هو محاكمة إلى قواعد متفق عليها أو إلى نسق كلي لبيان الخطأ والصواب" (al-Anṣārī، 1997). وعرف الدكتور محمد صالح محمد سليمان

النقد في التفسير بقوله "إمعان النظر في أقوال المفسرين ومناقشتها لتمييز جيدها وردئها ثم إصدار الحكم عليها" (Takfūr، 2013). وعرفت خديجة بنت سليمان في مقالتها بعنوان مفهوم النقد ونشأته في التفسير أن "النقد هو تمييز المفسر للأقوال والروايات والاتجاهات وتقويمها للاهتداء إلى المعنى المراد من الآية" (Bājba' and Khadijah، 2021). وكذلك عرف الدكتور يحيى الزهراني في كتابه صناعة النقد في التفسير أن "النقد هو عملية تقويم تبدأ بالنظر والتمييز وفق قواعد متفق عليها وتنتهي ببيان حال المنتقد صحة وضعفا وقبولاً ورداً" (al-Zahrānī، 2020). وعرفته الدكتورة بهيجة الشدادى بقولها "النقد هو إبراز الضعيف من الروايات والمردود من الأقوال في بيان معنى الآيات القرآنية" (al-Shaddādī، 2023). ويؤخذ على التعريف الأول أن الدكتور فريد الأنصاري أشار إلى أن عملية النقد لا تكون بمعنى النقض الذي هو الهدم الشامل، وكأنه يشير إلى أن هناك هدم في عملية النقد إلا أنه غير شامل، وليس بالضرورة أن يكون الأمر كذلك، فهناك نقد لا هدم فيه البتة.

ويلاحظ على التعريف الثاني أن الدكتور محمد سليمان استعمل عبارة تمييز الجيد والردىء وهو تعبير يفتح باب التساؤل على أذهاننا حول تصحيح الأقوال واختيارها، هل يعتبر نقداً أم لا؟، وإذا كان الجواب هو نعم، فإن العملية التفسيرية برمتها ستصبح عملية نقدية لأنها لا تنفك أن تكون اختياراً للصحيح أو رداً للضعيف. ثم إنه لو استعمل عبارة المردود أو الضعيف مكان عبارة الردىء لكان أليق.

والتعريف الثالث يتضمن دخول بيان الصحيح في مفهوم النقد أيضاً، والتلميح إلى أن النقد لا يكون إلا بين قولين فأكثر، إذ لا يتصور التمييز في غير ذلك. وهناك بعض تفاسير العلماء تصر على إدخال بيان الصحيح أيضاً في مفهوم النقد في التفسير، وهو الأمر الذي نتج عنه إشكالات عدة، أهمها: أنه بهذا التعريف يمكن اعتبار التفسير كله نقداً كما تطرقت إليه في التعريف الأول، إذ لا يخرج في مجمله عن بيان الصحيح من الأقوال والمعاني والضعيف منها، وهو ما لا يقول به أحد. والإشكال الآخر هو مخالفة هؤلاء العلماء أنفسهم لمضمون تعاريفهم أثناء التطبيق، إذ يقتصرون على ذكر الأمثلة التي فيها إبراز الضعيف وذكر الأخطاء والمعاييب فقط دون غيرها. ثم إن هذا التعريف مخالف لما هو شائع ويكاد يكون مصطلحاً عليه بين الناس كلهم، من أن النقد إذا ذكر لا ينصرف الذهن إلا لبيان الخطأ وإبراز الضعف والوهن في الأقوال والآراء.

كما أنه يؤخذ على التعريف الرابع أن الدكتور الزهراني ذكر عملية النقد التي لا بد فيها من المنهج، لأن النقد لو فتح على مصارعيه دون التقيد بمنهج وقواعد متفق عليها، ويُعاد إليها حال الاختلاف لهُدِّمت كثير من العلوم بحجة النقد، ولكنه لم يبين لنا ما هي هذه القواعد ثم من هم هؤلاء الذين اتفقوا على هذه القواعد، إذ لو كانت هناك قواعد متفق عليها لما وجدنا المفسرين الذين مارسوا النقد يتعرضون للنقد هم أيضاً على يد من جاء بعدهم وهكذا، ثم ذكر أيضاً كسابقه قضية التصحيح والقبول ضمن التعريف وقد ناقشت هذه الجزئية في التعريفين السابقين. ويلاحظ من خلال هذه التعاريف الأربعة أن مصطلح النقد غير دقيق ومحرر لتحديد مجال البحث، لأن العبارات الواردة فيها كالتمييز وقواعد متفق عليها غير دقيقة أيضاً. فبناءً على ذلك، أرى أن التعريف الأنسب والأرجح لمصطلح النقد هو التعريف الخامس للدكتورة بهيجة الشدادى، وهو يتمشى مع تطبيقات النقد عند المفسرين.

#### ترجمة الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري وتعريف كتاب بدع التفاسير

هو أبو الفضل عبد الله بن السيد محمد بن السيد الصديق بن أحمد بن محمد بن محمد بن القاسم بن محمد بن محمد بن عبد المؤمن بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن سعيد بن مسعود بن الفضيل بن علي بن عمر بن العربي بن علال بن موسى بن أحمد بن داود بن إدريس بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي وفاطمة الزهراء بنت مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم (al-Ghamārī، 2011).

أما نسبه من جهة الأم، فإن والدته هي السيدة التقية الصالحة العفيفة القانتة الطاهرة، الكريمة الخلق، السخية اليد، فاطمة الزهراء، بنت العارف بالله السيد عبد الحفيظ ابن العلامة الولي الكبير السيد أحمد، ابن الإمام العلامة الولي الشهير السيد أحمد بن عجيبة الحسيني صاحب إيقاظ الهمم، ومن ثمة فقد اجتمع للشيخ شرف النسب، وهو يتصل بالحسن بن علي عليهما السلام من جهة الأم والأب (al-Ghamārī، 2011).

ولد الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري بمدينة طنجة المغرب، وأصل إقامة عائلته بقبيلة بني منصور من قبائل غمارة، وفي قرية "تجكان" ببيتهم وزاويتهم وأضرحة أجدادهم. استقر والده بطنجة وبنى بها زاوية كبيرة تسمى الزاوية الصديقية الدرقاوية الشاذلية، درس فيها التفسير وغيره من العلوم (Ashqar، 2010).

نشأ المؤلف في بيت علم وصلاح وولاية، فحفظ القرآن الكريم برواية ورش وحفص، كما برع في إتقانه للرسم القرآني ونبع فيه حتى كان مرجعا يلجأ إليه فيه كبار القراء، ثم شرع في حفظ بعض المتون، كألفية ابن مالك والأجرومية التي أخذها عن أخيه الحافظ أبي الفضل، وابن عمته السيد محمد بن عبد الصمد رحمهما الله. كما انكب على مختصر الشيخ خليل في الفقه، والأربعين النووية وبلوغ المرام في الحديث، كل ذلك كان برعاية والده الذي كان له معلما وموجها؛ فقد كان يدرسه على البحث وأخذ العلم من مظانه، ويدفعه إلى كتابة أبحاث حتى تتقوى ملكة الاشتغال عنده، ويستأنس بأسلوب العلماء وطريقة صياغتهم وتقديرهم للأدلة، كما كان والده يحثه على دراسة مختلف العلوم، ويعطيه فكرة عن كل كتاب وقيمته، وحينما كان يكلمه في السفر إلى مصر، كان يجيب الوالد: "ستذهب إن شاء الله، ولكن أحب أن تذهب عالما يحتاج إليك علماء الأهرم". وفعلا فقد عمل الوالد على تكوينه تكوينا موسوعيا، وبرع في مجموعة من العلوم، حتى كان الوالد يثني على معرفته وفهمه بين أصدقائه، وهو الذي اتخذته كاتباً له في الفتاوى التي يحررها إلى الجهات المختلفة من أنحاء المغرب، بل كان يأمره بأن يمضئها باسمه (al-Ghamārī، 2011).

وله مؤلفات كثيرة، منها إتحاف الأذكياء بجواز التوسل بسيد الأنبياء، والأربعون حديثا الغمارية في شكر النعم، والأحاديث المنتقاة في فضائل سيدنا رسول الله، والأربعون حديثا الصديقية في مسائل اجتماعية، والاستقصاء بأدلة تحريم الاستمناء، وإقامة البرهان على نزول عيسى في آخر الزمان وقد ترجم إلى اللغة الأردنية، والرد المحكم المتين على كتاب القول المبين، وعقيدة أهل الإسلام في نزول عيسى عليه السلام، وبدع التفاسير، وغير ذلك من الكتب والتعليقات.

توفي رحمه الله يوم الخميس 19 شعبان 1413 هـ الموافق 11 فبراير 1993 م.، ودفن في الزاوية الصديقية بجوار والده ووالدته بمدينة طنجة رحمهم الله تعالى.

كتاب بدع التفاسير للشيخ عبد الله بن محمد بن الصديق الغماري، طبعة دار الرشاد الحديثة بالدار البيضاء-المغرب، سنة 2020 م، في حين كانت طبعته الأولى سنة 1965 م، وهي شبه مفقودة - تحت هذا العنوان: بدع التفاسير، وجاء في 188 صفحة من الحجم المتوسط.

يهدف هذا الكتاب إلى عرض بعض التفاسير التي يجب اجتنابها لمن أراد فهم كلام الله تعالى لكونها تحوي بدعاً فاسدة ولا تعتمد على القواعد والأسس المستمدة من الكتاب والسنة. وذلك بغية التمهيد لمسائل وقواعد توزن بها التفاسير الصحيحة من غيرها، قال الشيخ: "تضمن التنبيه على بعض التفاسير المخطئة، وقد تكون أحياناً خاطئة يجب اجتنابها في فهم كلام الله" (al-Ghamārī، 2020).

ويمكننا أن نستنبط منهج الشيخ عبد الله الغماري في هذا الكتاب من خلال تلميحات مضمّنة في بعض عباراته، كقوله: "ولم أقصد بهذا المؤلف استيعاب التفاسير المخطئة والخاطئة فإن ذلك غير متيسر لي الآن، وإنما قصدتُ ذكر مُثُل تكون نموذجاً لما لم يُذكر". وقال في موضع آخر: "وله من هذه التفاسير البدعية كثير، ليس غرضنا استقصاءها، وإنما ذكرنا هذين المثالين ليستدلّ بهما على غيرهما" (al-Ghamārī، 2020). مع هذه الإشارات وإضافة إلى قراءة فاحصة

لمحتويات الكتاب نقول إنَّ الشيخ كان منهجه في كتابه بأن يتعرَّض لتفسير بعض الآيات لعدد من السور القرآنية التي بلغ عددها ثماني وأربعين سورة، ثم يذكر بيان أحد المفسرين لها فيعقبه بالردِّ وبيان البدع التي وقع فيها وهكذا. افتتح هذا الكتابُ بأبيات شعرية أشار فيها المؤلف إلى قيمة الكتاب والخدمة التي يقدمها وسبب تسميته ببدع التفاسير، ثم جاءت بعدها خطبة الكتاب أو ما يمكن أن نطلق عليه تمهيد، ذكر فيه قيمة مؤلفه كونه لم يسبق لمثله، ثم بيَّن فيها الغرض من تأليفه وبيَّن سبب تسميته بـ "بدع التفاسير" والتي أخذها من الزمخشري في كشَّافه. ثم جاءت مقدِّمة الكتاب: فعلى غرار أهل العلم في التأليف بتخصيص المقدِّمة لبيان المنهج المعتمد في تأليف الكتاب ودوافعه وأهدافه، خصَّص الشيخ عبد الله الغماري مقدِّمة مؤلفه هذا والتي جاءت لعرض بعض المسائل المهمَّة في التفسير. بعدها مباشرة انتقل إلى التفسير لعدد من الآيات من السور بدأ من سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام... إلى أن وصلت ثماني وأربعين سورة. ثم انتهى هذا الكتاب بخاتمة جامعة صرَّح صاحبها فيها بطروف تأليفه لهذا السِّفر، ثمَّ أكَّد من خلالها على أنَّ كلَّ من أراد أن يتعرَّض لهذا الفنِّ -أي التفسير- عليه أن ينهج ذات النهج، ودعاً إلى تبين ما أسَّسه في مؤلفه هذا وتفريع ما أصَّله فيه. ثم وقف مع التفسير الإشاري وعقَّب عليه، وختم بذكر بعض التفاسير المشهورة (Haddū، 2021).

نقد الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري على التفاسير البدعية

أ. النقد على أساس القرآن الكريم والحديث النبوي والعقيدة

1. قوله تعالى: (حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ) سورة البقرة: 7.

قال الزمخشري في هذه الآية: "أنه ذكر وجوهاً من التأويل، تتضمن جميعها نفي إسناد الختم إلى الله حقيقة، وإنما هو على سبيل التمثيل أو المجاز، وأن الخاتم في الحقيقة هو الشيطان أو الكافر، وليس لله تعالى فعل في تجافي قلوبهم عن الحق، ونبوها عن قبوله". ونقد الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري هذا التفسير بقوله: "وهو تفسير اعتزالي، فيه اعتساف وانحراف عن مدلول اللفظ" (al-Ghamāri، 2020). فمن هنا يتبين لنا أن هذه الجملة هي عبارة نقدية للشيخ عبد الله بن الصديق الغماري رداً على تفسير الزمخشري.

ثم عزز نقده لهذا التفسير بإدراج أدلة من القرآن والحديث النبوي، حيث قال: "وأدلة الكتاب والسنة متضافرة على إسناد الختم والطبع إلى الله تعالى، والأصل في الإسناد الحقيقية، والنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يقول: (بعثت داعياً وليس إلي من الهداية شيء، وجعل الشيطان مزينا وليس له من الضلالة شيء)، والشيطان نفسه يقول يوم القيامة (وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي) سورة إبراهيم: 22" (al-Ghamāri، 2020).

وفي النهاية أنهى انتقاداته بقوله: "وليس غرضنا أن نفيض في بيان المعارضة، ووجوه الاحتجاج. ولكن غرضنا أن نقول: تفسيره هذا من بدع التفاسير، لأنه تغيير لمعنى الآية، وعدول عما يقتضيه ظاهرها، لتتمشى مع مذهبه وعقيدته" (al-Ghamāri، 2020).

والأسس المعتمد عليها عند الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري في نقد هذا التفسير هي أساس القرآن والحديث الداخِلان في مجال العقيدة، لأن الآية ومتم الحديث فيه جَاءَ في سياق عقدي.

2. قوله تعالى: (يُضِلُّ بِهِ - كَثِيرًا وَهَدِيَّ بِهِ - كَثِيرًا) سورة البقرة: 26.

قال الزمخشري أيضاً: "وإسناد الإضلال إلى الله تعالى إسناد الفعل إلى السبب، لأنه لما ضرب المثل فضلاً به قوم واهتدى به قوم، تسبب لضلالهم وهداهم. وعن مالك بن دينار رحمه الله تعالى: أنه دخل على محبوس قد أخذ بمال عليه وقيد، فقال: يا أبا يحيى أما ترى ما نحن فيه من القيود؟ فرفع مالك رأسه، فرأى سلة فقال: لمن هذه السلة؟ فقال: لي فأمر بها تنزل فإذا دجاج وأخبصة، فقال مالك: هذه وضعت القيود في رجلك. اهـ" (al-Ghamāri، 2020).

ثم قال الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري ناقدا لهذا التفسير: "قلت: هذا التفسير على نمط سابقه، وهو مبني على مذهب المعتزلة أن العبد يخلق أفعاله، وقد أساء بذكره قصة السلة، تنظيرا لله تعالى، وله من هذه التفاسير البدعية كثير، ليس غرضنا استقصاءها، وإنما ذكرنا هذين المثالين، ليستدل بهما على غيرهما" (al-Ghamārī، 2020). من خلال هذه الجملة يمكننا أن نعين أنها صيغة الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري النقدية لهذا التفسير، وأما الأساس الذي بنى عليه هو العقيدة. لأن تفسير الزمخشري لهذه الآية يميل إلى مذهبه وعقيدته.

3. قوله تعالى: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ) سورة البقرة: 31.

في البداية أحضر الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري في كتابه معنى هذه الآية: "أن الله تعالى علم آدم أسماء المسميات كلها مثل جبل وشجر وبيت وإنسان وقصعة إلى آخرها من أجناس وأنواع". ثم قام بنقد التفسير للشريف المرتضى في أماليه بقوله: "ومن بدع التفاسير: علمه أسماء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأسماء الأئمة من ولده، نقله الشريف المرتضى في أماليه، وقال: وفيه أحاديث مروية" (al-Ghamārī، 2020).

وفي الأخير، شرح الشيخ عبد الله الغماري الشخص الذي انتقده وفند تفسيره بقوله: "قلت: المرتضى شيعي إمامي والإمامية يقولون بإمامة اثني عشر من أهل البيت، فكأن الله تعالى علم آدم أسماء ثلاثة عشر رجلا!! ويقال على هذا: ما فائدة التأكيد بلفظ (كلها)؟ والأحاديث التي أشار إليها المرتضى، ساقطة، لا تقوم بها حجة" (al-Ghamārī، 2020). وبالنظر إلى انتقاد الشيخ عبد الله الغماري لهذا التفسير، اتضح لنا أن عبارته النقدية جاءت في سياق عقدي، لأنه كشف شخصية الشريف المرتضى بأنه شيعي إمامي. وفي الأخير بيّن وصف تلك الأحاديث المروية في شأن أسماء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأسماء الأئمة من ولده كما قال الشريف المرتضى بالسقوط والبطلان. ولذلك يمكننا أن نقول إن أساس الشيخ عبد الله الغماري في نقد هذا التفسير هو العقيدة والحديث.

4. قوله تعالى: (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا) سورة البقرة: 189. فسر الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري هذه الآية بقوله: "وكان العرب في الجاهلية، إذا أحرموا لم يدخلوا بيوتهم من أبوابها، ودخلوا من ظهورها بنقب يحدثونه في الجدار، إلا قريشا لأنهم سكان الحرم وجيران البيت. فنزلت الآية تبين بطلان هذا العمل، وأنه لا بر فيه. هذا ما صح في سبب نزول الآية، وهو يتمشى مع سياقها. فإنهم لما سألوا عن الهلال، واختلاف أحواله أنزل الله تعالى (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهْلِ قُلْ هِيَ مَوَاقِبُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ) وأعقبه بقوله (وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا) حين إحرامكم بالحج (وَلَكِنَّ الْبِرَّ) بر (مَنِ اتَّقَى) الله (وَأْتُوا الْبُيُوتَ) إذا أحرمتم بحج أو عمرة (مِنْ أَبْوَابِهَا)، وهذا المعنى واضح" (al-Ghamārī، 2020).

حكى الشريف المرتضى في أماليه تأويلا وهو: "أن تكون البيوت كناية عن النساء، ويكون المعنى: وأتوا النساء من حيث أمركم الله، والعرب يسمون المرأة بيتا. قال الشاعر: مالي إذا أنزعها صأيت # أكبر غبرني أم بيت"، أراد بالبيت المرأة (al-Ghamārī، 2020).

نقد الشيخ عبد الله الغماري هذا التأويل بقوله: "قلت: أما الوجه الأخير، فمردود لوجهين: أحدهما: أنه لا يوافق سبب النزول، ولا يتمشى مع سياق الآية ونظمها. ثانيهما: أن معناه جاء مصرحا به في قوله تعالى: (فَإِذَا تَطَهَّرْتَ فَأَتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ) سورة البقرة: 222، فلا فائدة في استنباطه من هذه الآية بطريق الكناية، إلا مجرد التكرار الخالي عن أي نكتة بيانية، أو حكمة تشريعية؛ وهذا مما يجب تنزيه القرآن عنه، فالوجه المذكور من بدع التفاسير" (al-Ghamārī، 2020).

وعبارة نقدية للشيخ عبد الله الغماري التي يمكن تحديدها هي "أما الوجه الأخير، فمردود لوجهين... إلخ"، وأما أساس نقده هو القرآن الكريم واللغة.

5. قوله تعالى (أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ) سورة البقرة: 243.

قال الزمخشري وحكاه البيضاوي ولم يعترضه: "ألوف متألفون من الألفة جمع ألف، كقاعد وقعود". ثم نقد الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري بقوله: "وهو من بدع التفاسير، وهو بعيد من سياق الكلام، لأنه لا معنى لذكر الألفة هنا، ولا مناسبة تقتضيها" (al-Ghamārī, 2020).

وأضاف الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري قائلا: "ومن بدع التفاسير في الآية أيضا أن معنى الموت الاحتلال، والإحياء الاستقلال. فيكون المعنى أن الله سلط على أولئك الألوف قوما استعبدوهم، واحتلوا بلادهم، فذلك موتهم، ثم هيا الله لهم أسباب الدفاع عن بلادهم وديارهم حتى استقلوا، فذلك إحياءهم. قرأت هذا التأويل منسوباً لمحمد عبده، لكن لم يأت في القرآن موت وإحياء بهذا المعنى ولا كان معروفاً عند العرب وقت نزول وقبله، ولا يستطيع أحد أن يأتي بشاهد من كلامهم عليه. والشيخ غفر الله له كثيرا ما يفسر آيات القرآن بمعان مستحدثة، لم تكن معروفة وقت التنزيل. وقد عاب الزمخشري مثل هذا على بعض المفسرين، فقال في قوله تعالى: (فَمَنْ عَفَىٰ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْئًا) سورة البقرة: 178" (al-Ghamārī, 2020).

بناء على التفسيرين الدَّيْنِ سبق ذكرهما يمكننا أن نقول إن انتقادات الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري للزمخشري ومحمد عبده مبني على أساس اللغة والقرآن الكريم، كما ظهرت في صيغته النقدية لهما.  
ب. النقد على أساس اللغة

1. قوله تعالى: (وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ) سورة البقرة: 53.  
وقيل: "الكتاب التوراة، والفرقان انفراق البحر لموسى عَلَيْهِ السَّلَامُ". وقيل: "الفرقان: الفرق بين الحلال والحرام، أو الفرق بين موسى وأصحابه المؤمنين، وبين فرعون وأصحابه الكافرين، بإغراق هؤلاء، وإنجاء أولئك". وقيل: "البرهان الفارق بين الإيمان والكفر، من العصا واليد وغيرهما". وقيل: "إن المراد بالفرقان القرآن، والتقدير: وإذ آتينا موسى التوراة والإيمان بالقرآن، لأن موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ كان مؤمنا بالنبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ومبشرا ببعثته" (al-Ghamārī, 2020).  
قال الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري ناقدا لهذا التفسير: "وهو من بدع التفاسير: وفي هذا الوجه حذف لفظ الإيمان من غير دليل يدل عليه، وحذف حرف الجر من الفرقان، ونصبه بنزع الخافض وهو شاذ لا يقاس إلا في أن وأن" (al-Ghamārī, 2020).

من خلال هذه الجملة اتضح لنا الأمر أنها عبارة الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري النقدية لهذا التفسير. وأما أساس نقده فيه هو اللغة.

2. قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) سورة البقرة: 54.

قال المرتضى: ("فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) معناه: اجتهدوا في التوبة مما أقدمتم عليه، والندم على ما فات وإدخال المشاق الجديدة عليكم في ذلك، حتى تكادوا أن تقتلوا أنفسكم. وقد يسمى من فعل ما يقارب الشيء باسم فاعله، ومذهب أهل اللغة في ذلك معروف مشهور. يقولون: ضرب فلان عبده حتى قتله، وفلان قتله العشق، وأخرج نفسه، وأبطل روحه" (al-Ghamārī, 2020).

ثم نقد الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري قائلا: "وهو من بدع التفاسير: قلت: هذا معنى مجازي، والمجاز لا يدخل فيما يحكيه القرآن عن الأمم السابقة، لما بيناه في سورة هود" (al-Ghamārī, 2020).  
من خلال هذه الجملة يمكننا أن نحدد أنها صيغة الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري النقدية لهذا التفسير، وأما الأساس الذي بني عليه هو اللغة.

3. قوله تعالى: (فَالَّذِينَ بَشِرُوا هُنَّ وَأُنْتَعُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ) سورة البقرة: 187.

فسر الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري هذه الآية وقال: "أي وابتغوا بمباشرتهن ما كتب الله لكم من الولد، ولا تقصدوا قضاء الشهوة وحده، أو وابتغوا المحل الذي كتبه الله لكم وحلله، وهو الفرج، دون ما لم يكتب لكم حله وهو الدبر، أو وابتغوا ما كتب الله لكم من الإباحة بعد الحظر" (al-Ghamārī, 2020).

وقيل: "واطلبوا ليلة القدر، وما كتب الله لكم من الثواب إن أصبتموها وقمتموها". ثم قام بنقد هذا التفسير بقوله ناقلا عن الزمخشري: "قال الزمخشري: وهو قريب من بدع التفاسير. قلت: لم يجعله منها، لأن صدر الآية مفتوح بإباحة الجماع ليلة الصيام في رمضان، كما أن سياق الآيات قبله في رمضان أيضا، ومع هذا فهو بعيد من مدلول اللفظ، ومن السياق الذي يقتضي إباحة بعد حظر" (al-Ghamārī, 2020).

نظراً إلى انتقاد الشيخ عبد الله الغماري لهذا التفسير، يتبين لنا أن عبارته النقدية جاءت في سياق فقهي، لأن بداية هذه الآية تتحدث عن إباحة الجماع ليلة الصيام في رمضان. وأما أساس نقده فيه هو اللغة.

4. قوله تعالى: (أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) سورة البقرة: 202.

قال بعضهم: "المراد أنه سريع العلم بكل محسوب، وأنه لما كانت عادة الناس أن يستعملوا الحساب والإحصاء في أكثر أمورهم أخبرهم تعالى أنه يعلم ما يحسبون بغير حساب. وسعي العلم حساباً على سبيل المجاز من إطلاق اسم المعلوم على العلم" (al-Ghamārī, 2020).

ثم قال الشيخ رداً لهذا التفسير: "هذا من بدع التفاسير، وهو مردود بوجوه: أحدهما: أن العلم بالحساب أو المحسوب لا يسمى حساباً في اللغة حقيقة، ولا مجازاً. وثانيها: لو فرض تسميته حساباً، لم يجز أن يقال: سريع العلم بالحساب، لأن علمه تعالى بالأشياء مما لا يتجدد فيوصف بالسرعة. وثالثها: أنه لا يناسب سياق الآية. وكثير من المفسرين يغفل عن ملاحظة السياق، وهي ملاحظة واجبة الاعتبار، لأن الآيات إنما تترايط وتأتلف بسياقاتها المتناسبة. ولولا ذلك، لكانت متفككة غير مترابطة" (al-Ghamārī, 2020).

والصيغة النقدية عند الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري لهذا التفسير تجلّت في قوله: "هذا من بدع التفاسير، وهو مردود". وأما الأساس المعتمد عليه فيه هو أساس اللغة.

5. قوله تعالى: (يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ - وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ - مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ) سورة البقرة: 217.

قال الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري: "يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ" بدل اشتمال، والمعنى: يسألونك عن القتال في الشهر الحرام؛ (قُلْ قِتَالٌ فِيهِ) إثم (كَبِيرٌ) فهو صفة للمحذوف المقدر (وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ) مبتدأ والخبر (أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ)، (وَكُفْرٌ بِهِ) معطوف على المبتدأ (و) صد عن (وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ - مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ) فالمسجد الحرام معطوف على سبيل الله، لأن المشركين كانوا يصدون الناس عن دين الله ويصدون المؤمنين عن دخول المسجد الحرام والطواف به" (al-Ghamārī, 2020).

وقال المرتضى: "المسجد معطوف على الشهر الحرام، والمعنى: يسألونك عن المسجد الحرام". فنقد الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري بقوله: "وهذا من بدع التفاسير، وهو مردود بوجوهين: أحدهما: الفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بأجنبي. وثانيهما: أن السؤال عن المسجد، ليس له جواب في الآية" (al-Ghamārī, 2020).

والعبرة النقدية عند الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري لهذا التفسير هنا واضحة جدا في قوله: "هذا من بدع التفاسير، وهو مردود". وأما الأساس الذي بنى عليه فيه هو أساس اللغة.

وبعد أن قمت بسرد نماذج بعض انتقادات الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري الموجودة في كتابه بدع التفاسير من خلال سورة البقرة، أود أن أصنف الأسس والمجالات التي بنى عليها الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري منهجه النقدي.

ومن الجدير بالذكر أن الشيخ عبد الله الغماري ذكر نماذج من بدع التفاسير التي انتقدتها في سورة البقرة حوالي ستة عشر نموذجاً، ولكنني ذكرت منها في هذه الدراسة عشرة نماذج فقط مع عدة اعتبارات -أتمنى أن يكون ذلك خطوة لتقديم صورة واضحة لهذه الدراسة-، ومن ثم ذلك، سأقوم بتصنيف الأسس والمجالات التي اعتمد عليها بناء على تلك النماذج العشرة وهي كالآتي:

الرقم	قسم	عدد النماذج	الآية
1	النقد على أساس القرآن الكريم	3	.243، 189، 7
2	النقد على أساس الحديث النبوي	2	.31، 7
3	النقد على أساس اللغة	7	.243، 217، 202، 189، 187، 54، 53
4	النقد في مجال العقيدة	3	.31، 26، 7
5	النقد في مجال الفقه	1	.187

#### رابعاً: المنهج النقدي عند الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري

- من خلال البحث والتتبع حول كتاب بدع التفاسير للشيخ عبد الله بن الصديق الغماري، خاصة في سورة البقرة كموضوع هذه الدراسة، فيمكنني أن أحلل منهجه النقدي فيما يلي:
1. نلاحظ أن عبارة الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري النقدية في كتابه بدع التفاسير هي عبارة الزمخشري في كشفه، وهي عبارة "بدع التفاسير"، وقد سبق الحديث عنها في خطبة كتابه، غير أنه زاد عليها قوله: "هذا مردود، أو معارض بمثله، أو هذا وجه ضعيف، أو وهو بعيد من ....".
  2. ونلاحظ أن الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري كان دقيقاً في اختيار ألفاظه، فعبر بلفظ اسم صاحب الأقوال التفسيرية مثل الزمخشري والشريف المرتضى وأبو علي الجبائي وغير ذلك، إشارة منه إلى منهجه في عدم التعميم في النقد، وإطلاق الأحكام على عمومها، وإنما كان نقده خاصاً بأصحاب تلك الأقوال التفسيرية الذين ذكروها في كتبهم دون الآخرين. إلا في بعض المواضع، فإنه لم يذكر أسماء المفسرين سوى لفظ "قيل" فقط.
  3. ومن منهجه النقدي أيضاً أنه لم يذكر نقده مجرداً عن الأسباب والمبررات، تاركاً القارئ في حالة تردد وشك من نقده، وإنما كان مقروناً بها، مدعماً بالحجة والبرهان، ليكون مقنعاً مؤثراً في الآخرين.
  4. نلاحظ أن الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري قام بنقد الآراء التفسيرية معتمداً على قاعدة تفسيرية مهمة وهي: مخالفة هذه الأقوال التفسيرية لظاهر النص القرآني. حيث قال بعد أن ذكر رأياً في كثير من الأحيان: "أنه بعيد من مدلول لفظ الآية".
  5. وكذلك يتَّسم منهجه النقدي بالجزم والقطع في إطلاق الأحكام دون تردد أو شك، حيث وصف تلك الأحاديث المروية في شأن أسماء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأسماء الأئمة من ولده بالسقوط والبطلان.
  6. أعرض الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري عن ذكر الأحاديث المروية في شأن أسماء النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وأسماء الأئمة من ولده في تفسيره، وهذا الإعراض بمثابة نقدٍ لها، ورفضٍ لمضمونها، وبعد لصدق رواياتها. لأنها من الواضح صدرت بسبب تعصب المذهب العقدي لصاحبها.
  7. ذكر الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري عبارة بصيغة التمريض والتضعيف، وهي: "قيل"، مما يدل على تضعيفه لتلك الأقوال.

8. كما أنه بنى نقده على قاعدة تفسيرية مهمة، وهي: وجود قرينة في الآية دالة على المعنى المراد، أو ما يسمى بالسياق. حيث قال: "كما أن سياق الآيات قبله في رمضان أيضاً".
9. ونلاحظ أن للشيخ عبد الله بن الصديق الغماري منهجية نقدية مختلفة عن غيره من المفسرين، تتسم بالإيجاز والاختصار، حيث أوجز نقده لتلك الروايات بجمل قصيرة. والجمل مع وجازتها تحوي آليات وأسباب نقده.
10. ومن خلال المنهج النقدي عند الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري، نجد أنه عني في نقده بإرشاد الناس إلى ما ينبغي أن يعتنوا به عند فهم الآيات القرآنية، من العناية بأغراضها ومقاصدها وعبرها ومواعظها والاستفادة من جوانبها العقدية والتربوية والأخلاقية، دون الخوض في التفاصيل والجزئيات.

#### خاتمة

كشفت هذه الدراسة بأن مفهوم النقد في التفسير الذي يتناسب مع تطبيقات النقد عند المفسرين هو إبراز الضعيف من الروايات والمردود من الأقوال في بيان معنى الآيات القرآنية. حيث أن المفسرين اقتصروا على إبراز الضعيف وذكر الأخطاء والمعايير فقط دون غيرها في عملية النقد. وهذا التعريف يتمشى مع ما هو شائع بين الناس كلهم، من أن النقد إذا ذكر لا ينصرف الذهن إلا لبيان الخطأ وإبراز الضعف والوهن في الأقوال والآراء.

ومن خلال عرض انتقادات الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري على الروايات والأقوال التفسيرية في بعض الآيات من سورة البقرة، وجدت أن نقده مبني على ثلاثة أسس وهي القرآن والسنة واللغة، وكذلك مجال العقيدة والفقه. وكانت عبارات الشيخ عبد الله بن الصديق الغماري النقدية موجزة وحازمة، منها العبارة التي استعملها كثيراً أثناء نقده هي "هذا من بدع التفاسير".

من ملامح المنهج النقدي للشيخ عبد الله بن الصديق الغماري التي لاحظتها عن طريق تتبع بعض النماذج في سورة البقرة، أنه يتصدى لنقد المرويات والأقوال التفسيرية التي تخالف لفظ الآية، أو تنافي لإعرابها، أو لا تتمشى مع سياق الكلام، أو لا توافق سبب النزول، أو تصادم للدليل، بصيغ متعددة أظهرت دقة في اختيار الألفاظ للتعبير عن اعتراضاته بشكل خاص دون التعميم. ويتسم منهجه بالإيجاز والاختصار، حيث يستخدم عبارات مثل "قيل" للتضعيف والإشارة إلى عدم دعمه للآراء التفسيرية المعنية. كما أنه يظهر تفضيله للنقد المحدد بناءً على انتهاك الآراء التفسيرية لظاهر النص القرآني، مدعماً نقده بالحجج والبراهين لجعله أكثر إقناعاً. وكذلك أنه يشير إلى رفضه لروايات تحمل تعصباً عقدياً، ويعتمد على قاعدة تفسيرية تركز على السياق ووجود قرينة دالة على المعنى المراد. ومن الجدير بالملاحظة أن فعالية منهجه النقدي تبرز في توجيه الانتباه نحو فهم شامل للآيات القرآنية مع التركيز على الأغراض والمقاصد العقدية والتربوية والأخلاقية دون الانخراط في التفاصيل الجزئية.

#### المصادر والمراجع

- al-Qur'ān al-Karīm bi-Riwāyat Ḥafṣ 'an 'Āṣim.
- al-Anṣārī, F. (1997). *Abjadiyāt al-baḥth fi al-'ulūm al-shar'iyyah*. al-Dār al-Bayḍā': Munshūrāt al-Furqān.
- al-Ghalbazūrī, N. (2009). *al-Siyāq wa ḍawābiḥ al-tafsīr min khilāl kitāb bida' al-tafāsīr*. Majallat al-Majlis, 7, Rajab 1430 H/June 2009.
- al-Ghamārī al-Ḥasanī al-Idrīsī, 'A. b. M. b. Ṣ. (2011). *Sabīl al-tawfiq fi tarjamat 'Abd Allāh b. al-Ṣiddīq*. al-Dār al-Bayḍā': Maṭba'at al-Dār al-Bayḍā'.

- al-Ghamārī al-Ḥasanī al-Idrīsī, ‘A. b. M. b. Ş. (2020). *Bidā‘ al-tafāsīr*. al-Dār al-Bayḍā’ al-Maghrib: Dār al-Rashād al-Ḥadīthah.
- al-Jawharī al-Fārābī, A. N. I. b. Ḥ. (1987). *al-Şiḥāḥ tāj al-lughah wa şihāḥ al-‘Arabīyah*. Beirut: Dār al-‘Ilm li al-Malāyīn.
- al-Rūmī, F. b. ‘A. b. S. (2005). *Dirāsāt fi ‘ulūm al-Qur’ān*. Riyadh: Maktabat al-Malik Fahd.
- al-Shaddādī, B. (2023). *Muqarrar wiḥdah al-naqd fi al-tafsīr*. al-Qunaytirah: Jāmi‘at Ibn Ṭofail.
- al-Zabīdī, M. b. M. (2001). *Tāj al-‘arūs min jawāhir al-qāmūs*. Dār al-Hidāyah.
- al-Zahrānī, Y. b. ‘A. R. b. Ḥ. (2020). *Şinā‘at al-naqd fi al-tafsīr*. Majallat Jāmi‘at al-Malik ‘Abd al-‘Azīz, 8.
- Amīn, I. (2007). *Manhaj al-naqd fi al-tafsīr*. Beirut: Dār al-Hādī li al-Ṭibā‘ah wa al-Nashr wa al-Tawzī‘.
- Ashqar, S. (2010). *al-Tafsīr wa al-mufasssīrūn bi-al-Maghrib al-aqṣā*. Fes al-Maghrib: Dār al-Salām li al-Ṭibā‘ah wa al-Nashr wa al-Tawzī‘ wa al-Tarjamah.
- Bakkār, ‘A. K. (2011). *Takwīn al-mufakkir*. Riyadh: Dār Wujūd li al-Nashr wa al-Tawzī‘.
- Bājba‘, Kh. b. S. ‘A., & Khadījah bint Sulaymān ‘Alī. (2021). Mafhūm al-naqd wa nashātuh fi al-tafsīr. *al-Majallah al-‘Arabīyah li al-Dirāsāt al-Islāmīyah wa al-Shar‘īyah*, 5(15), 97-126.
- Ḥaddū, ‘A. (2021). *Bidā‘ al-tafāsīr li ‘Abd Allāh al-Ghamārī; ‘ard wa taqwīm*. Riyadh: Markaz Tafsīr li al-Dirāsāt al-Qur’ānīyah.
- Fahmi Zakiyyah Nur al-‘Ulya. (2019). *Dirāsah kitāb bida‘ al-tafāsīr li al-shaykh ‘Abd Allāh al-Ghamārī* (Master's thesis, Jāmi‘ah Al-Islāmīyah Al-Ḥukumīyah Sūnan Ampel).
- Ibn ‘Ādil al-Dimashqī al-Ḥanbalī, ‘. b. ‘. (1998). *al-Lubāb fi ‘ulūm al-kitāb (Tafsīr Ibn ‘Ādil)*. Edited by ‘Ādil Aḥmad ‘Abd al-Mawjūd and ‘Alī Muḥammad Ma‘wād. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah.
- Ibn Manzūr, M. b. M. (1979). *Lisān al-‘Arab*. Beirut: Dār al-Ma‘ārif.
- Ibn Zakariyā’ al-Qazwīnī al-Rāzī, A. b. F. (1979). *Mu‘jam maqāyīs al-lughah*. Dār al-Fikr.
- Majma‘ al-Lughah al-‘Arabīyah bi-al-Qāhirah. (1972). *al-Mu‘jam al-wasīṭ*. Dār al-Da‘wah.
- Muslim b. al-Ḥajjāj al-Qushayrī al-Naysābūrī, A. Ḥ. M. (1991). *Şaḥīḥ Muslim*. Edited by Muḥammad Fu‘ād ‘Abd al-Bāqī. Riyadh: Dār Ṭibah li al-Nashr wa al-Tawzī‘.
- Serli Ratna Sari. (2023). *Ḥudūd ‘uqūl al-mufasssīrīn - dirāsah taḥlīlīyah fi āra’ al-shaykh ‘Abd Allāh al-Ghamārī ‘an al-tafāsīr al-mukhtī‘ah*. *Majallat Stiyākī li al-dirāsah al-Islāmīyah*, 2, 28 August 2023.
- Shīrāzī, Ş. A. D. (2019). *Majmu‘ah bih khatt-i Mullā Şadrā: Yād dāshthā-yi Qur’ānī va tafsīr-i āya-yi nūr az Mullā Şadrā, Muntakhab-i Baḥr al-Ḥaqā’iq Najm al-Dīn-i Dāyah va al-Ta’wīlāt-i ‘Abd al-Razzāq-i Kāshī*. Brill.
- Sulaymān, M. Ş. (2016). *al-Şinā‘ah al-naqdīyah fi tafsīr Ibn ‘Aṭīyah*. Riyadh: Markaz Tafsīr li al-Dirāsāt al-Qur’ānīyah.
- Takfūr, B. ‘A. M. (2013). *Inshā’ al-naqd al-adabī al-qadīm fi taqwīm al-nuqād al-muḥdithīn*. Marrakesh, Morocco: Mu‘assasat Āfaq li al-Dirāsāt wa al-Nashr wa al-Ittişāl.